

الناقة عند صاحبها وفي أحد غزوات جريس قالت له زوجته هذه الأبيات تنصحه وتحذره عن أخذ تلك الناقة المشار إليها فتقول :

يا جريس لا تغريك بالنوق الأطماع  
يأتيك راعيها من النزل فزاع  
يأتيك فوق مشمرٍ وقم الأرباع  
بالجنب مصقول وبالكف لماع  
وقالت زوجة جريس أيضاً من قصيدة أخرى تنصحه :

يا جريس غوجك كن حدرا تتله  
يجيك شغموم يراعي لصله  
ثم أن جريس لم يأخذ كلام زوجته في محمل الجد وفي أحد غزوات قومه  
أغاروا على إبل جماعة الرعوجي وساقوا ما حصلوا عليه من الأبل وما  
كان من جريس ألا أن شذ عن قومه وذهب لإبل لم يغيروا عليها قومه  
وكانت أبل مسلط الرعوجي وهو مرافق معها لحمايتها فشاهد جريس  
الناقة التي وصفتها زوجته فساقها أمامه وذهب بها فلحقه مسلط ونصحه  
أن يخلي سبيل الناقة ولكنه لم يقبل النصيحة فبرز جريس لمسلط وقال  
يمدح حصانه ويهدد مسلط بقوله :

الغوج من در العربا مساقيه  
نبغي عليه الذود نأخذ نواديه  
فقال مسلط مجاباً جريس :

الذود دونه صاحبه سارح فيه  
مستجنب مثل الوضيحي تباريه  
تركض على جنب وجنب أداريه  
مضربها بالقاع تسقي الرسل فيه  
اليا جاه خطو الغوج رده براعيه  
ثم أن الرعوجي حمل على جريس فطعن حصانه وقتله ولم يطعن  
جريس فتشطر الرعوجي عنه هناك لسمع ما يقول جريس فوقف جريس  
عند جثة الحصان وقال يتوجد عليه :

لوا حصاني بجل ذودي شريته  
لو الرعوجي يوم جاني نخيته  
عند الرعوجي رش به مرتع القود  
كان السنافي بوردته ينهض العود